أهمية اللّغة الانتقالية في تعلم اللّغات

أ: سمير معزوزن المركز الجامعي لميلة -

- الملخص:

تحاول هذه الوريقات البحثية إبراز أهمية اللّغة الانتقالية في تعلم اللّغات، خاصة إذا علمنا أن الأخطاء التي يرتكبها متعلم اللّغة في محاولة تعلمه للغة الثانية تشكل ما يعرف باللّغة الانتقالية **(Inter langue)** التّي يعيشها كل متعلم للغتين غير مكتف بلغته الأولى التّي تعوَّد على استعمالها. حيث إنَّ تعلم أية لغة كانت، مثل أي نوع من أنواع التّعلم الإنساني يتضمن اللّغة الانتقالية. واعتبر الباحثون في حقل اللّسانيات التّطبيقيّة**(Linguistique appliquée)**أن تلك الأخطاء دليل لعملية خلاقة في تعلم اللّغة الثانية، حيث يستعمل المتعلمون إستراتيجية تجريب الفرضيات **(Hypothèses test)** وغيرها من الاستراتيجيات في تعلم اللّغة الثانية.

-Abstract :

The importance of the inter language in the language learning.

This research work (study) tries to show the importance of the inter language in learning languages, especially when we know that the errors committed by the learner of a second language will form **Inter langue t**hat lived by every learner of two languages except his native language, that learning language has **an Inter langue** like any other human activities.

Researches in applied linguistics considered those mistakes as a proof of a deep operation in learning a new language, so the learners use the strategy of testing hypothèses, in addition to other strategies of learning the second language.

1 - مفهوم اللّغة الانتقالية:

لعل من نافلة القول قبل التفصيل في الحديث عن مفهوم اللّغة الانتقالية **(Inter langue)** التأكيد على الاختلاف الموجود بين أهل الاختصاص في ترجمة مصطلح اللّغة الانتقالية، وهذا ما يعكس صعوبة ترجمة هذا المصطلح الأجنبي، شأنه في ذلك شأن المصطلحات العلمية الأخرى، فهناك من يطلق عليها اللّغة المتوسطة[1] وهناك من يترجمها باللّغة المرحلية[2] كما ترجمت أيضا باللّغة الوسيطة أو البينية[3]. وسنوظف في دراستنا هذه مصطلح اللّغة الانتقالية [*] لأنه - في نظرنا – أكثر دقة في التّعبير عن مفهومها، كما سنبين ذلك من خلال تعريفنا لها.

لاشك أن الناظر في مفهوم اللّغة الانتقالية يجد أن التّعاريف تختلف باختلاف زاوية دراسة اللّغة الانتقالية، حيث عرفها كوردر بأنّها :" لهجة الدارس الانتقالية [4]". ويرى أنه لا يمكننا أن نتطلع إلى فهم

صيرورات اكتساب اللّغة الثّانية إلاّ إذا انطلقنا من اعتبار لغة من يحمل نفسه على تعلّمها ظاهرة تدرس لذاتها تماما مثلما لا تفهم عملية اكتساب اللّغة الأولى، والكيفية الّتي يتعامل بها الأطفال مع هذه الأخيرة، إلا بالنظر إلى لغة الطفل باعتبارها ظاهرة جديرة بأن تدرس في حدِّ ذاتها .

ويعرّفها الباحث **نصرالدين بوحساين** بقوله:" بناء ذهني يتنامى داخل خلد المتعلّم نتيجة لجملة المعطيات المرتبطة باللّغة الهدف، ومجموع المعطيات المتصلة باللّغة الأولى، ثم الفروق الفردية والعناصر المكونة للحالة التّعليمية[5]". ولهذا فاللّغة الانتقالية نظام منفصل يبتكره الدارس من حيث وقوعه في مرحلة وسط بين اللّغة الأم واللّغة الهدف. ويرى **باري ماكلافن** أن اللّغة الانتقالية مصطلح يقصد به أمران :

1– المنظومة اللّغوية لمتعلم اللّغة الثّانية عند نقطة زمنية واحدة .

2– النطاق أو المدى للمنظومات اللّغوية المتشابكة الّذي يميز النمو اللّغوي لمتعلمي اللّغة الثّانية طوال الوقت [6].

ويعرفها **سيلنكر** بأنها :" منظومة لغوية مستقلة تنتج من محاولة المتعلم إنتاج اللّغة الثّانية بالصورة المتعارف عليها لدى متحدثيها[7]". ويمكن القول - مبدئيا - إنَّ مفهوم اللّغة الانتقالية يقدّم للدراسات المهتمة باكتساب اللّغة الثّانية فرصة لتحديد موضوع انشغالها بشكل أكثر دقة. وإنّ الّذي يعرفه المتعلّم لغة قائمة بذاتها، وليست هي اللّغة الثّانية الّتي يسعى إلى تعلّمها .

ولهذا نرى - كما سبق الذكر- أن المصطلح الأنسب هو اللّغة الانتقالية، ولكن يمكن أن نطلق مصطلح اللّغة المرحلية على النظام المستقر النهائي القريب جدا من اللّغة الثّانية. ويبدو لنا أنَّ النظرة الدقيقة إلى اللّغة المرحلية باعتبارها نظاما مستقرًا نهائيًا قريبًا جدًا من اللّغة الثّانية جعلت **باري ماكلافن** يتأسف على استخدام بعض المؤلفين لمصطلح اللّغة الثّانية كمرادف لمصطلح اللغة المرحلية [8].

2-خصائص اللّغة الانتقالية:إن اللّغة الانتقالية تحمل من الخصائص والمميزات ما تنأى به عن اللّغات الطبيعية من حيث الجوهر والطبيعة،فلا تعدو أن تكون بناءً(منوالاً) متميزًا يتراوح استمراره طولاً أو قصرًا[9].وعند النظر إلى اللّغة الانتقالية نجد أنَّها تحمل العديد من الخصائص منها:

1- اعتبار اللّغة الانتقالية نظاما، بمعنى أنها تخضع لقوانين وأحكام في كافة مستوياتها، وهي إذن ليست عشوائية، كما أن النظام منفصل مستقل بذاته عن اللّغة الأولى واللّغة الثّانية.

2- صعوبة– إلى حدّ بعيد – في وضع معايير وقواعد عامة توصف من خلالها اللّغة الانتقالية مقارنة بما يمكن وضعه، بعد التّحري والتّعليل والتّعميم، ومن القواعد تمثل آليات اللّغات الطبيعية، ولكن القول بالصعوبة لا يعني البتة التقريبية في الدراسة والاستنباط، إذا ما يتعلق الأمر باللّغة الانتقالية، فدراستها تخضع للضوابط العلمية الصارمة، وتبقى الدقة في تحديد ملامحها نسبية، نظرًا للتغيرات التي تطرأ عليها وعدم ثباتها [10].

3- تكوُّنها من مراحل منتظمة[11]، فجميع متعلّمي اللّغة يمرون بهذه المراحل الواحدة تلوى الأخرى.

4- وجود لغة انتقالية مرهون بوجود لغتين طبيعيتين؛ اللّغة الأولى **(ل1)** واللّغة الثّانية (الهدف)**(ل2)** [12].

5- مرحلة الوصول إلى التّمكن الكامل من اللّغة الهدف تسبق تلك المرحلة اللّغة الانتقالية [13]

6 – فردية اللّغة الانتقالية، وعدم اشتراك جميع أفراد مجتمع معين فيها على الأقل في جانبها الإجرائي الإنتاجي – خلافًا للغات الطبيعية التّي تمثل أرصدة مستودعة في أذهان الأفراد المشكلين للمجتمعات [14].

7 – كوّن اللّغة الانتقالية في الغالب مرحلة انتقالية لمتعلم اللّغة، يمر بها عند تعلمه للّغة، وذلك عندما لا يكون هناك تحجر**(fossilisation)**[*] لدى متعلّم اللّغة، فهي طريق إلى ما بعدها.

8 – قابليتها للوصف [15] والتّحليل، وذلك ناتج من نظاميتها، إلا أنَّ هنالك اختلافات بين العلماء في وصف اللّغة الانتقالية وتحليلها، وذلك الاختلاف ناشئ من اختلاف نظرتهم لهذه اللّغة، حيث ركز **سلينكر** على الجانب المعرفي، وقال أن اللّغة المتوسطة نحو وقتي في هيئة منظومة واحدة تتكون من قواعد لغوية، ينميها المتعلّم عن طريق استخدام استراتيجيات معرفية مثل: النقل المعرفي والتّعميم اللّغوي الزائد وغيرها [**].

ترى تارون أنَّ اللّغة المتوسطة يمكن تحليلها عن طريق مجموعة أساليب لغوية تعتمد على استعمال السياق، فهي ترى أن إنتاج اللّغة المتوسطة يتغير بانتظام حسب السياق ومهمة الاستنطاق[16].

9– عدم تزويد الدارس بوسائل التّعبير عن كل الرسائل الّتي يرغب في نقلها واستقبالها[17]، أي أنها تقصر على الوفاء التام بكل متطلبات متعلم اللّغة الاتصالية **(Langue communicative)**.

3- خصوصية لغة المتعلم:الواقع أنَّ التّعلم نشاط ذهني باطني يتجلى من خلال السلوك الظاهر الّذي يمثل عنوانه، والدليل الّذي يثبته، ومهما قيل - فمما لا مراء فيه- أنَّ العوامل المرتبطة بشخص المتعلّم تتحكم بوجه أو آخر في كيفية تعامله وتفاعله واللّغة الهدف، بما يؤثر بشكل مباشر في رصيد اللّغة الانتقالية الناشئة في ذهنه وذاكرته، وما يساعده في تغيير نظامها وتطورها [18]، ولاسيما أنّ للأخطاء اللّغوية نظامًا خاصًا ينظمها، وتتولد عنه ملكة انتقالية تسمى بالملكة الانتقالية**(La compétence transitoire)**الّتي تقوم على نظام لغوي انتقالي للمتعلّم، ولا تعني الخصوصية اللّغوية لدى المتعلّم أن تعبيراته خالية من الأخطاء بل قد تمر بمرحلة تنامي الاكتساب و اطراده بمرحلة تكون فيها تعبيرات المتعلّمين خاطئة،وهي مرحلة حتمية.

ويكفي أن نذكر في هذا المقام، أن هذه الأخطاء تتأثر بمجموعة من العوامل وهي: السن والاستعدادات والدوافع والرغبات، ثم الموقف الذي يتخذه المتعلّم من اللّغة الهدف بما يحمله من مقومات ثقافية واجتماعية وعقائدية [19]. وذلك باعتبار أن عملية الاكتساب والتّعلم لدى المتعلّم هي عمرية فردية في الأساس ترتبط بتجاوب هؤلاء مع الطرائق والوسائل التّعليمية المستعملة حيث يتخذ كل متعلم وتيرة خاصة به في التعلم والاستجابة[20].

4- مكونات النّظام الانتقالي: لا يحدث التّعلم إلا إذا توفرت شروط عامة ترتبط في جوهرها بالمتعلّم من حيث كيفية اكتسابه للّغة الهدف من الوسط التّعليمي، وما يفترضه ذلك من إدراك فمعالجة، ثمّ تخزين، ومن حيث كيفية إنتاجه لذات اللّغة، وما يحتمله ذلك من إعادة توظيف ما تم تخزينه وفق استراتيجيات تخضع بدورها لآليات ذهنية عامة [21]. وعليه تتمثل عملية التّكوين المعرفي للنظام اللّغوي الانتقالي في كون المتعلّم يتعايش مع نظامين لغويين [22]:

أ – النظام اللّغوي الأول: خاص ويتعلق بلغة المتعلّم الخاصة، ويتميز بالتّطور والنمو المستمر.

ب- النظام اللّغوي الثاني: يتعلق باللّغة موضوع التّعلم، ويتميز بالثبات والاستقرار بالإضافة إلى لغة المنشأ، وبين النظامين السابقين روابط قوية، لكون النظام اللّغوي الخاص بالمتعلّم ناتج عن اللّغة موضوع التّعلم أولا، ونظام لغته الأولى ثانيا، وهذه العلاقة طبيعية كما أنّ العلاقة بين نظام اللّغة الانتقالية واللّغة موضوع التّعلم تتمثل في اشتراكهما في عدد من القواعد والمقاييس، وهذا لا يعني أن اللّغة الانتقالية تشمل زيادة على قواعد من اللّغتين قواعد أخرى لا تنتمي إلى أي منهما كما هو مبين في الرسم الآتي [23]:

إن المجالات (أ ، ب ،ج) تشكل نظامًا لغويًا متميزًا، ووجود النظام اللّغوي الانتقالي هو في الأساس لتوازن الاكتساب اللّغوي خلال مساره التطوري، ويحتوي النظام اللّغوي الانتقالي على عدة مكونات هي:المكون اللّغوي والمكون الحديثي، والمكون المرجعي والمكون الاجتماعي الثقافي، حيث تقوم فيما بين هذه المكونات عدة روابط ممثلة كما يلي [24]:

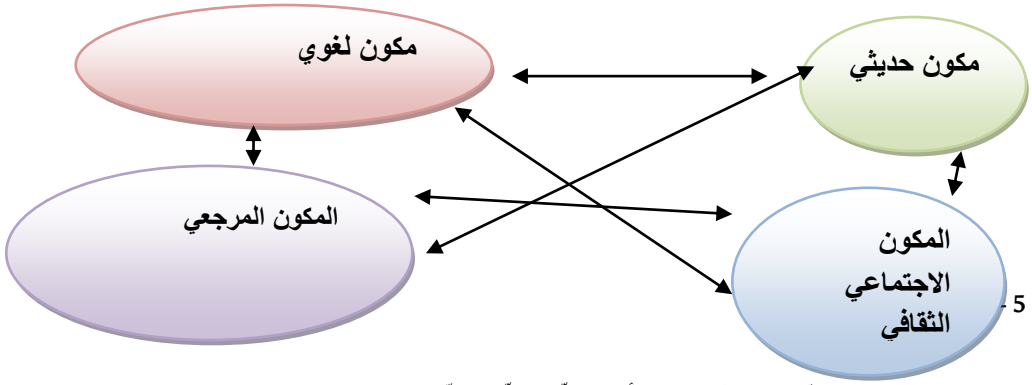

5- وهناك قدر كبير من الشّواهد الدّالة على أن متعلّمي اللّغة الثّانية يشقون طريقهم عبر عدد من المراحل التطورية، فالأخطاء اللّغوية هي" انحراف الأطفال عن نمط قواعد اللّغة كما يستعملها الكبار، وذلك في

اللّغة الأولى، وانحراف متعلم اللّغة الأجنبية عن نمط قواعد هذه اللّغة[25]". وتجدر الإشارة إلى أن هذه المراحل نوعان : أحدهما يتحدث عن مراحل اللّغة الانتقالية، إذ يصعب وضع مراحل للّغة الانتقالية ككل، والآخر يتحدث عن مراحل الاكتساب وتعلّم بعض المورفيمات، كأن يتحدث عن اكتساب مورفيم معين، ومراحل هذا الاكتساب، وذلك كالتدرج في اكتساب النفي والتدرج في اكتساب الاستفهام، والتّدرج في اكتساب الضمائر ... ويمكن أن نستخلص من المراحل العامة للغة الانتقالية من تصنيف كوردر لانتظامية الخطأ؛ حيث فرّق بين ثلاث خطوات مبنية على طبيعة الانتظام ودرجته [26]. وهذه الخطوات الثلاث هي:

أ- المرحلة السابقة للانتظام: وفيها يكون المتعلّم جاهلاً بوجود نظام أو قاعدة معينة في اللّغة الهدف وأخطاءه عشوائية، كما أنَّ الدارس في هذه المرحلة لا يستطيع أن يصحح أخطاءَه إذا طلب منه ذلك.

ب-مرحلة الانتظام:وأخطاء الدارس هنا منتظمة،فهو قد اكتشف قاعدة من نوع ما ولكنها خاطئة وكما أنَّه لا يستطيع أن يصحح أخطاءَه،إلا أنَّه قد يعطي تفسيرًا مناسبًا للقاعدة التَّي اتبعها.

ج – مرحلة ما بعد الانتظام: ونجد الدارسين بالطبع في مراحل مختلفة فيما يتعلق بأي نظام خاص من أنظمة اللّغة، كأن يكونوا مثلا في مرحلة ما قبل الانتظام في نظام العدد، وفي مرحلة الانتظام في الاستعمال الخاطئ للأدوات، وفي مرحلة ما بعد الانتظام في الاستعمال [27]. ومن المناسب هنا أن نتعرض لرأي **براون** في هذه المراحل، حيث يرى أن مراحل تطور اللّغة الانتقالية تستعصي الوصف نظرًا لاختلاف الدارسين في اكتسابهم للّغة الثّانية، ولكنه قسمها إلى أربع مراحل مستفيدا من بعض أفكار **كوردر**، وهذه المراحل هي كالتالي[28]:

- **المرحلة الأولى:** تكثر في هذه المرحلة الأخطاء العشوائية التي تنتج بسبب التخمين والتجريب، وتتميز هذه المرحلة بعدم اطراد المتعلم في إنتاج اللّغة.

- **المرحلة الثانية:** يبدأ المتعلّم في هذه المرحلة باكتساب ليونة في إنتاج اللّغة، ويبدأ في استيعاب بعض القوانين من نظام لغته الهدف.

- **المرحلة الثالثة:** مرحلة الانتظام، ويظهر المتعلّم مزيدًا من الليونة في إنتاج اللّغة الثّانية وعلى الرغم من أن ذهنه لم يستعب بعد كل القوانين، فإن إنتاجه اللّغوي يتسم بالانتظام والدنو من نظام اللّغة الهدف، والفرق الجوهري بين هذه المرحلة والمرحلة السابقة هو أن المتعلّم باستطاعته تصحيح أخطائه إذا نبهه أحدهم إليها.

- **المرحلة الرابعة:** مرحلة الاستقرار، تقل أخطاء المتعلّم في هذه المرحلة، ويحكم المتعلّم سيطرته على نظام اللّغة الهدف، ويعبر عن المعاني بكل طلاقة، وبدون أي عوائق، ويستطيع الدارس أن يصحح أخطاءَه بنفسه دون أن ينبهه إليها أحد.

ونلاحظ أن الفرق بين تصنيف **كوردر**،وتصنيف **براون** يكمن في تقسيم مرحلة الانتظام حيث عدّها **كوردر** مرحلة واحدة،بينما قسمها براون إلى مرحلتين(**المرحلة الثانية والثالثة**).وقد أشار **براون** إلى ما أشار

إليه **كوردر** قبله،من أن هذه المراحل لا تتناول اللّغة الانتقالية ككل وينبغي أن يكون واضحا أن المراحل الأربع لا تصف نظام اللّغة الّذي اكتسبه الدارس في إطاره الإجمالي[29].

6- مصادر اللّغة الانتقالية: إنَّ من خصائص اللّغة الانتقالية أنها من نتاج دارس اللّغة وهذا يعني أن متعلّم اللّغة هو من ينتج النظام اللّغوي الخاص باللّغة الانتقالية، وعند الولوج في الحديث عن مصادر اللّغة الانتقالية يمكننا أن نميز بين نوعين من المصادر؛ النوع الأول : مصادر لغوية ترتبط باللّغة الأولى أو اللّغة الهدف**(اللّغة الثّانية الّتي يتعلمها متعلّم اللّغة بعد أن يجيد لغته الأولى)** والنوع الثّاني مصادر ذاتية يكون مصدرها متعلّم اللّغة نفسه. ونجد بعض هذه المصادر خليطاً بين النوعين السابقين، وقد استقينا هذه المصادر من **براون** [30] **وريتشاردز**[31] **وماكلافن** [32]، ومنها :

أ– النقل عن لغة أخرى: ويرتبط هذا النقل باقتباس المتعلّم بعض القوانين من لغته الأولى أو من أي لغة أخرى يعرفها إلى اللّغة الثّانية، ويمكن أن يكون هذا النقل إيجابًيا كما يمكنه أن يكون سلبيًا، وإذا توافق المنقول بين اللّغتين في النظام اللّغوي للّغتين كان النقل إيجابيًا، وإذا اختلف المنقول بين اللّغتين في النظام اللّغوي كان النقل سلبيًا.

ب– النقل داخل اللّغة الواحدة (التعميم الزائد): بعد أن يستوعب متعلم اللغة قدرًا لا بأس به من اللّغة الهدف،يجد المتعلم نفسه أنه يعمّم بعض قوانين اللّغة الهدف،وتجدر الإشارة إلى أن المبالغة في التعميم قد تكون إيجابية كما قد تكون سلبية، يقول **جاكوبفتش** عن التَّعميم:" استعمال الاستراتيجيات السابقة في مواقف جديدة...وفي تعلم اللّغة الثانية،فإنَّ بعض هذه الاستراتيجيات يفيد في تنظيم الحقائق حول اللغة، أما بعضها الآخر فقد يكون مضللا وغير قابل للتَّطبيق"[33].

ج– بيئة التعلم: تعلب بيئة التّعلم (من مناهج تعليمية، ومؤسسات تربويّة، وطرائق تعليميّة ومحيط اجتماعي، وغيرها) دورًا كبيرًا في تكوين اللّغة الانتقالية لمتعلّم اللّغة. قد تكون بعض الافتراضات الخاطئة لدى متعلم اللّغة عن اللّغة الثّانية، أو قد يجد صعوبة في تطبيق قاعدة ما أو غير ذلك مما يعزى إلى تأثير البيئة الاجتماعية على متعلم اللغة. إذ إنّ المتعلّمين يقعون كثيرا في أخطاء ترجع إلى الشَّرح الخاطئ للمعلّم، أو إلى تقديم الكتاب المقرر لبعض التراكيب أو الكلمات الخاطئة، أو إلى استظهار المتعلمين جيدا لنمط ما في التدريبات دون وضعه في سياق مناسب [34].

د– استراتيجيات الاتصال: ونعني بها ما يقوم به متعلم اللّغة من عمليات لحل مشكلة في الاتصال كأن لا يستطيع متعلم اللّغة التّعبير عن مفردة معينة بسبب عدم معرفته لها، فتجده يلجأ إلى وصفها أو تمثيل بعض الحركات الدالة عليها أو يتحاشى ذكرها مباشرة .

هـ– استراتيجيات التّعلم: وتمثل كل المحاولات الّتي يقوم بها متعلم اللّغة لحل مشكلة في التّعلم مثل التّكرار والاستنباط والنقل وغيرها. وستسهم هذه العمليات في تكوين اللّغة الانتقالية لدى متعلم اللّغة . ويكمن الفرق بين النقطتين السابقتين – في أنّ استراتيجيات التّعلم واستراتيجيات الاتصال – أنّ

استراتيجيات التّعلم تتصل بالمدخل أي المعالجة والتخزين والاسترجاع، بينما تتصل استراتيجيات الاتصال بالمخرج [35].

7- أهمية اللّغة الانتقالية في تعليم اللّغات:

إنَّ النظريات الّتي درست وأسهبت في كيفية تعلّم الإنسان للّغة واكتسابها ساهمت بشكل ناجع في تيسير تعليم اللّغة، لأننا بمعرفتنا لكيفية تعلّم الإنسان للّغة، سنوظف لا محالة كافة الإمكانات المتاحة لخدمة هذا التّعلم بالطريقة الّتي تتناسب مع كيفيته.

استطاع مصطلح "اللّغة الانتقالية" أن يغير بعض الرؤى في تعليم اللّغة الثّانية، يقول **ماكلافن** : "لقد جعلتنا نظرية اللغة المتوسطة نفكر تفكيرًا مختلفًا في عدد من ظواهر اللّغة الثّانية" [36] ولعبت هذه النظرية دورًا مهمًا في تبيان المرحلة الّتي بلغها المتعلّم في تعلمه المتدرج للّغة الثّانية فالأخطاء المرتكبة من قبل المتعلّم توصف بأخطاء – مرحلة اللّغة الانتقالية – التّي تقترب شيئا فشيئا إلى اللّغة الصحيحة، باعتبار أن المتعلّم يمر بعدة مراحل في تعلّمه، كل مرحلة ترتبط بالمرحلة السابقة لها واللاحقة، وهذا لن يتأتى إلا عن طريق ارتكاب الأخطاء وتصحيحها ومحاولة تجنبها في نهاية المطاف.

لا يجب أن تكون نظرتنا إلى الأخطاء التي يرتكبها المتعلم في تعلمه اللغة الثانية بأنها أخطاء غير طبيعية، بل على العكس فهي أخطاء طبيعية إن لم يرتكبها المتعلم فسوف يعيق الاكتساب الطبيعي للغة. إذ أصبح الاستفادة من نظرية اللّغة الانتقالية ضرورة ملحة يجب أن تمس العملية التعليمية برمتها فنظرة اللغة الانتقالية للمتعلم اختلفت عن النظرة السابقة من حيث تركيزها على ما ينتجه من أخطاء أثناء تعلّمه للّغة، كما أن المناهج- بمفهومها العام- لابدّ أن تبنى بناءً يتوافق مع التّدرج المرحلي للّغة الانتقالية الّتي يمر بها متعلم اللّغة من حيث تقديم بعض العناصر اللّغوية، وتأخيرها بحسب قدرات المتعلمين، والفروق الفردية الموجودة بينهم [37].

كما أنّ للمعلم نصيباً كبيراً من هذه النظرية، إذ لابد من توعية معلميّ اللّغة بأنَّ ما يقع فيه الدَّارس من مخالفات يمثل نظامًا يتكون من مراحل معينة حتى يتفهم المعلم سلوك التلاميذ، ويسهم بشكل فعال في تعليم اللّغة [38].

إذن هذه النظرية عززت لدينا- بما لا يدع أي مجال للشّك- ضرورة الاستفادة منها لمعالجة كل معوّقات ومشاكل تعليم اللّغة الثانية، وإن الاستفادة منها سيساعدنا كثيرا في حل الكثير من معوّقات التّعليم ومشاكله. ولهذا فقد غدا مقررا، أن تتجه الدراسات والبحوث إلى إجراء دراسات معمقة في اللّغة الانتقالية لدى التّلميذ نفسه. وأخالني صائبا إن قلت أن الفصحى لا تعد اللّغة الأولى للتّلميذ بل العامية أو الأمازيغية هي الّتي يصح أن يصطلح عليها وصف "اللّغة الأولى".

- الهوامش:

(1) - ونجد هذا في ترجمة . عبد العزيز العبدان لكتاب نظريات تعلم اللغة الثانية لباري ماكلافن

(2) - كما في ترجمة عبده الراجحي و علي علي أحمد شعبان لكتاب أسس تعلم اللغة وتعليمها لدوجلاس براون ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1994.

(3)- ورد هذا المصطلح في كتاب محمد أبو الرب ، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي .

(*)- اقترحت الباحثة خولة طالب الإبراهيمي، التي أشرفت على رسالة الماجستير للباحث الطاهر لوصيف لفظ : " الانتقالية " بديلا (للتداخل) الذي قابل به البحث المصطلح الأجنبي (Inter langue)، وتجدر الإشارة إلى أن "هنري بيس " و(ر. بوركيي) يشيران إلى تعدد تسميات مضمون هذا المصطلح،والتي منها (dialecte)(compétence transitoire)(système approximatif) (idiosyncrasique)(système intermédiaire)(inter langue)(système approximatif de communication)(langue de (l'apprenant)(système approché)...وهي تشمل جميعها، رغم الفروق المنهجية والنظرية فيما بينها، الموضوع ذاته المتمثل في المعرفة و الاستعمال غير السليقيين للغة ما من قبل المتكلم، سواء أكان غير سليقي (لم يكتسب اللغة منذ نشأته كعادة جميع الأطفال مع لغاتهم الأولى، وإنما يتعلمها على كبر كلغة ثانية) أو كان غير سوي لغويا (Non- équilibre) أي تعني نظاما آخر غير ذلك الخاص باللغة الهدف موضوع التعلم (للمزيد من التوضيح : ينظر الطاهر لوصيف ، منهجية تعليم اللغة وتعلمها ،ص364). ويجدر بالذكر، أن اللغة الانتقالية ذكرت عرضا في كتاب:" اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها " من تأليف : نايف خرما وعلي حجاج

(4)- ينظر: مفهوم اللغة الانتقالية في تعليمية اللغات، نصر الدين بوحساين – دراسات في اللغة و الأدب – مجلة التبيين العدد 24 ،الجزائر ،2005 ، ص41- 42 .

(5)- المرجع نفسه، ص50

(6)- نظريات تعلم اللغة الثانية ، باري ماكلافن، ترجمة . عبد العزيز العبدان، الرياض، عالم الكتب ،1417 هـ ص95

(7)- المرجع نفسه ، ص96 .

(8)- المرجع نفسه، ص95

(9)- مفهوم اللغة الانتقالية في تعليمية اللغات، نصر الدين بوحساين ، ص41

(10)- مفهوم اللغة الانتقالية في تعليمية اللغات، نصر الدين بوحساين ، ص 41

(11)- أسس تعلم اللغة وتعليمها ، دوجلاس براون، ص201، كما نجد ذلك أيضا لدى ماكلافن ، نظريات تعلم اللغة الثانية ص 122

(12)- يرمز للغة الأولى بالرمز (ل1) ، بينما اللغة الثانية أو اللغة الهدف (ل2)

(*)- من المواضيع الرئيسة في ضوء تحليل الأخطاء اللغوية؛ موضوع التحجر، الذي نعني به الاستعمال الدائم لبعض الأشكال اللغوية الخاطئة في لغة المتعلم ، إذ كثيرا ما نلاحظ بعض الملامح الخاطئة في لغة المتعلم على الرغم من تمكنه من اللغة، ويتضح ذلك صوتيا مثلا في اللكنة الأجنبية الموجودة في حديث أغلب من تعلم لغة ثانية بعد سن البلوغ . ويتضح ذلك في الأخطاء الأسلوبية والنحوية والمعجمية. وتجدر الإشارة إلى أن تعلم هذه الأشكال الخاطئة يتم وفق الطريقة نفسها التي نتعلم بها الأشكال الصحيحة ، لذلك ينظر إليها بوصفها تعلما. يرى براون أنه لا يجب النظر إلى التحجر بوصفه نوعا من المرض على الرغم من أن طبيعته تشبه بوضع غير متغير، تم في وقت من الماضي، لذلك قد تكون أصدق الصور لوصفه بأنه يشبه عملية تبريد عند درجة حرارة منخفضة معينة، فبذلك تكون لدينا صورة وضع قابل للتغيير إذا استعلمنا درجة الحرارة المناسبة بالطبع . (للمزيد من الاستزادة ينظر: الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، محمد أبو الرب ، ص 95).

(13) - اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها ، نايف خرما و.علي حجاج ، ص84

(**) - يشير سيلنكر إلى خمس عمليات أساسية عند حديثه عن اللغة الانتقالية هي : التحويل اللغوي والتعميم المبالغ فيه لقواعد اللغة الهدف وتحويل التدريب،واستراتيجيات تعلم اللغة الثانية، وأخيرا استراتيجيات التواصل . غير أن هذه ليست مظاهر المعرفة باللغة، أي الكفاءة في حد ذاتها، بل هي عمليات لاستخدامها أو استحداثها. بل إن بعضها يطبعه الغموض ولا يمكن الفصل ما إذا كانت عمليات متعلقة بالأداء اللغوي أو عمليات مرتبطة بعملية التعلم . لذلك يخلص الكاتب إلى القول أن مفهوم اللغة الانتقالية

الذي يقول به لا يوفر الدراسات الخاصة باكتساب اللغة الثانية موضوعا متطابقا مع ذلك الذي يوفره مفهوم الكفاية للدراسات الخاصة باللغة الأولى وعليه فإن هذا المفهوم جعل تلك الدراسات تتعامل أساسا مع استراتيجيات وعمليات خاصة بالتعلم، واستعمال اللغة بدلا من وصف كفاءات اللغة الانتقالية وتحليلها . وهذه المصطلحات السالفة الذكر ترد عند محاولة الإنسان أن يستدعي الخبرات السابقة ، والبنى المعرفية التي يمتلكها للوصول إلى حل المشكلات التي تصادفه المصطلحات : النقل والتدخل وإفراط التعميم. (للمزيد من التوضيح ينظر: الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، محمد أبو الرب ، ص98)

(14)- مفهوم اللغة الانتقالية، نصر الدين بوحساين ، ص41

(15)- التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ، محمود الصيني و إسحاق محمد الأمين ، ص139

(16)- نظريات تعلم اللغة الثانية، ماكلافن ، ص97 – 102 .

(17)- التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ، محمود الصيني و إسحاق محمد الأمين ، ص139

(18)- مفهوم اللغة الانتقالية، نصر الدين بوحساين، ص48

(19)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

(20)- منهجية تعليم اللغة وتعلمها ، الطاهر لوصيف، ص366

(21)- ينظر :مفهوم اللغة الانتقالية، نصر الدين بوحساين ، ص46

(22)- l'inter langue ,la langue de l'apprenant(traduction) Jean Michel Brohes , Jean

(23)- منهجية تعليم اللغة وتعلمها ، الطاهر لوصيف، ص396

(24)– المرجع نفسه، ص410

(25)– علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995 ، ص50

(26)- ترجمة مقال كوردر، تحليل الأخطاء ، محمود صيني ، إسحاق محمد الأمين، ص148

(27)- المرجع نفسه، ص148

(28)- أسس تعلم اللغة وتعليمها، براون ، ص211

(29)- المرجع نفسه، ص213

(30)- استفدنا مما ذكره براون في مصادر الخطأ، أسس تعلم اللغة وتعليمها ، المرجع السابق ، ص213

(31)- اقتبسنا بعض ما ذكره جاك ريتشاردز في أنواع وأساليب الأخطاء داخل اللغة والأخطاء التطورية، اتجاه في تحليل الأخطاء لا يعتمد على المنهج التقابلي، ترجمة . محمود الصيني وإسحاق أمين، من كتاب (التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، المرجع السابق ، ص121)

(32) - نظريات تعلم اللغة الثانية ، ماكلافن ، ص96

(33)- المرجع نفسه، ص121

(34) - الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي ، محمد أبو الرب ، ص100

(35)– أسس تعلم اللغة وتعليمها، براون ، ص213

(36)- نظريات تعلم اللغة الثانية ، ماكلافن،ص131

(37)– الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، محمد أبو الرب، ص 20، بتصرف كبير

(38)- المرجع نفسه، ص18